يا حبيبتي يا مصر....

يا حبيبتي يا مصر.. شرم الشيخ مدينة الحب والسلام.. رأس محمد.. دهب مرسى علم.. الغردقة.. مرسى مطروح.. أجمل شواطئ البحرين الأبيض والأحمر.. الاهرامات أهم الآثار وعجائب الدنيا.. نهر النيل.. الأقصر وأسوان.. أقدم أثار لأهم أربع حضارات فى العالم القديم والحديث.. الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية.. مياة ورمال علاجية محميات وحفريات طبيعية.. أقوى الآثار الدينية أكثر مناخ اعتدالا فى العالم.. شعب المحبة والسلام.. واسم لبلد يعشقه قلوب الملايين..بمعنى أننا نتمتع بكل مقومات التفوق فى عالم الاستثمار السياحى بكل أنواعه..العقبات لوضع مصر على خريطة العالم السياحى إلا أن ما تحقق حتى الآن لا يرقى إلى المستوى الذى يستوى والامكانات التى تملكها وتتمتع بها مصر على الأقل ديموجرافيا أو على المستوى هذا المعروض السياحى الاسطورى والذى يعرفه العالم فيكفى هذا المجهود التسويقى الكلاسيكى للمعروض السياحى فى ظل ما تتمتع به مصر من أمن وسلام واستقرار..والحقيقة التى غابت عن الكثيرين هى أهمية التكرار والإلحاح فى عرض السلعة وإبرازها على المستهدفين لاستخدام هذه السلعة بطرق ووسائل وأشكال مختلفة.مستغلين فى ذلك شتا الأحداث المحلية والعالمية لصالح نجاح العملية التسويقية وزيادة الأفواج السياحية وفتح مجالات جديدة للاستثمارات السياحية.. والسؤال الذى يطرح نفسه هو- ماذا فعل المهتمون بالسياحة فى مصر استغلالا لفوز مصر ببطولة كأس إفريقيا على سبيل المثال، كما أنه يجب الربط بين مصر القديمة (الفرعونية والرومانية والقبطية والإسلامية) ومصر الحديثة التى تذوب شخصيتها كل هذه الحضارات التى تكون ملامح مصر المعاصرة. ادهشنى أن قابلت أحد الأوربيين المعجبين بالحضارة المصرية ولكن ذاكرته لا تحتمل سوى صورة مصر الفرعونية والبدوية.. وبالكاد الزراعية ونهر النيل..

اعتقد أن علينا إظهار ما يبذل فى الداخل من عرق ومجهود لخلق مصر المعاصرة سياحيا من اتساع لرقعة الفنادق والقرى السياحية ومراكز ومزارات سياحية جديدة وطرق بمواصفات دولية.والاهتمام الخاص بالسائح والبنية التحتية الضخمة، التى تنقل السياحة إلى عامل أرحب وأوسع..فيجب أن يترجم هذا إلى صورة زاهية لمصر الحديثة فى أعين الآخرين لم يزورو مصر من قبل..

ومن ثم نقل الطبيعة الشخصية للإنسان المصرى المعاصر أيضا..فالصورة القديمة عن مصر التى ما تزال عالقة فى أذهان الكثيرين خارج مصر مرتبطة بالمكان والإنسان على السواء..

وأعيب هنا على بعض صناع السينما المصرية الذى ينقلون واقعا سيئا وغير حقيقى فى معظمه عن واقع المجتمع المصرى، الذى يعطى بدوره صورة سلبية للإنسان المصرى المعاصر..وللأسف فان من هذه الأفلام ما يتصدر عن الأخرى فى المشاهدة من العالم الخارجى، مما قد يحيط كثيرا من المجهودات المبذولة لتسويق المنتج السياحى العبقرى فى مصر..

خلاصة القول أو بالحسابات والأرقام والقيمة وحدها، لكانت مصر على راس القائمة السياحية فى العالم.. لكننا نحتاج إلى المزيد من العمل لاى من اجل الذات فقط ولكن من اجل مصر أيضا فهى جديرة بالعمل من اجلها.